تعظيم منزلة نبيا عليه السلام واجلالا لمحله والايذان بان اشرف ما اوتي خليل الله من الكرامة اتباع رسولنا ملته **انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه** اي فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطياد فيه **وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون** روي ان موسى عليه السلام امرهم ان يجعلوا في الاسبوع يوما للعبادة وان يكون يوم الجمعة فابوا عليه وقالوا نريد اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والارض وهو السبت الا شرذمة منهم قد رضوا بالجمعة فهذا اختلافهم في السبت لان بعضهم اختاروا عليه الجمعة فاذن الله لهم في السبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه فاطاع امر الله الراضون بالجمعة فكانوا لا يصيدون واعقابهم لم يصبروا عن الصيد فمسخهم الله دون اولئك وهو يحكم بينهم يوم القيامة فيجازي كل واحد من الفريقين بما هو اهله **ادع الى ربك** اي الاسلام **بالحكمة** بالمقالة الصحيحة المحكمة وهي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة **والموعظة الحسنة** وهي التي لا يخفى عليهم انك تناصحهم اي ادعهم بالكتاب الذي هو حكمة وموعظة حسنة او الحكم المعرفة لمراتب الافعال والموعظة الحسنة ان تخلط الرغبة بالرهبة والانذار بالبشارة **وجادلهم بالتي هي احسن** بالطريق التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين من غير فظاظة او بما يوقظ القلوب ويعظ النفوس ويجلو العقول وهو رد على من يابى المناظرة في الدين **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين** اي هو اعلم بهم فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل **وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** سمي الفعل الاول عقوبة والعقوبة هي الثانية لازدواج الكلام كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والمعنى ان صنع بكم صنيع سوء من قتل او نحوه فقابلوه بمثله ولا تزيدوا عليه روي ان المشركين مثلوا بالمسلمين يوم احد بقروا بطونهم وقطعوا مذاكيرهم فراى النبي عليه السلام حمزة مبقور البطن فقال اما والذي احلف به لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وكف عما اراده ولا خلاف في تحريم المثلة لورود الاخبار بالنهي عنها حتى بالكلب العقور **ولئن صبرتم لهو خير للصابرين** الضمير في لهو يرجع الى مصدر صبرتم والمراد بالصابرين المخاطبون اي ولئن صبرتم لصبركم خير لكم فوضع الصابرين موضع الضمير ثناء من الله عليهم بانهم صابرون على الشدائد ثم قال لرسوله عليه السلام **واصبر** انت فعزم عليه بالصبر **وما صبرك الا بالله** اي بتوفيقه وتثبيته **ولا تحزن عليهم** على الكفار ان لم يؤمنوا او على المؤمنين وما فعل بهم الكافرون فانهم وصلوا الى مطلوبهم **ولا تك في ضيق مما يمكرون** ضيق مكي والضيق تخفيف الضيق اي امر ضيق ويجوز ان يكونا مصدرين كالقيل والقول والمعنى لا يضيقن صدرك من مكرهم فانه لا ينفذ عليك **ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** اي هو ولي الذين اجتنبوا السيئات وولي العاملين بالطاعات وقيل من اتقى في افعاله واحسن في اعماله كان الله معه في احواله ومعيته نصرته في الامور وعصمته عن المحظور

سورة بني اسرائيل مائة واحدى عشرة اية كوفي

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان تنزيه الله عن السوء وهو علم التسبيح كعثمان للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحان ثم نزل سبحان منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ **الذي اسرى بعبده** محمد عليه السلام وسرى واسرى لغتان **ليلا** نصب على الظرف وقيده بالليل والاسراء لا يكون الا في الليل للتاكيد او ليدل بلفظ التنكير على تقليل مدة الاسراء وانه اسري به في بعض الليل من مكة الى الشام مسيرة اربعين ليلة **من المسجد الحرام** قيل اسري به من دار ام هانئ بنت ابي طالب والمراد بالمسجد الحرام الحرم لاحاطته بالمسجد والتباسه به وعن ابن عباس رضي الله عنهما الحرم كله مسجد وقيل هو المسجد الحرام بعينه وهو الظاهر فقد قال عليه السلام بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبريل بالبراق وقد عرج به الى السماء في تلك الليلة وكان العروج به من بيت المقدس وقد اخبر قريشا عن عيرهم وعدد جمالها واحوالها واخبرهم ايضا بما راى في السماء من العجائب وانه لقي الانبياء وبلغ البيت المعمور وسدرة المنتهى

٣٧٣
Copyright © King Saud University